دور مصر من خلال الجامعة العربية
ازاء
قضية الجنوب الافريقى

دكتور / ماهر شعبان

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

بمعهد البحوث والدراسات الافريقية

جامعة القاهرة

مايو ١٩٩٤

عناصر البحث:

أولا :

موقف مصر والجامعة العربية من التفرقة العنصرية.

ثانياً :

التطورات الأخيرة فى جنوب افريقيا.

ثالثا:

موقف مصر والجامعة العربية من الاحداث الاخيرة فى جنوب افريقيا.

خاتمة:

ملاحق البحث:

هوامش البحث:

الفهرست:

مقدمة :

لما كان جزء كبير من العالم العربى يعيش فى قارة افريقيا- لذا كان طبيعيا ان تتشابك وتتقابل المصالح العربية الافريقية وان تساند الجامعة العربية القضايا الافريقية الهامة. وبالفعل اندفعت الدول الافريقية الى جانب الحق العربى وقضايا العرب المصيرية.

واعتبرت الجامعة العربية القضايا الافريقية قضايا عربية فشاركت فى العديد من هذه المشاكل وعملت على الوقوف إلى جانب الافارقة.

وحدث تلاحم بين منظمة الوحدة الافريقية – وجامعة الدول العربية لمواجهة القضايا المشتركة التى تهم العرب والافارقة.

ومنذ قيام الجامعة العربية فى عام ١٩٤٥ وهى تتابع وتناصر وتؤيد القضايا الافريقية على الصعيد المحلى والدولى.

ومصر باعتبارها دولة عربية افريقية كان لها دور بارز من خلال جامعة الدول العربية فى مناصرة القضايا الافريقية وعلى رأسها قضية جنوب افريقيا.

أولا : موقف مصر والجامعة العربية من التفرقة العنصرية والتحول الديمقراطى فى الجنوب الافريقى

يبرز الموقف المصرى العربى من قضية التفرقة العنصرية فى الاهتمام المبكر والتأييد للاكثرية الافريقية الشرعية من خلال المواقف الايجابية التى تميزت بها مساهمات وفود الدول العربية فى مناهضة سياسة التفرقة العنصرية فى المؤتمرات الدولية، والعمل على ادانة التمييز العنصرى ومكافحته، وتأييد حقوق الشعوب فى الحرية والاستقلال والتعايش السلمى.

ولقد تطور الموقف المصرى والعربى من قضية لتفرقة العنصرية فى افريقيا بتطور القضية ذاتها اثر مذبحة شاربفيل عام ١٩٦٠، إذ قرر مجلس الجامعة العربية « شجب سياسة التميز العنصرى، التى تسير عليها حكومة جنوب افريقيا، واتخاذ جميع الوسائل لمكافحتها، ومناشدة الضمير العالمى على وقف أعمال العنف والدعوة إلى التعاون مع المجموعة الافريقية الأسيوية، وسائر الدول المؤيدة لها لاتخاذ خطة مشتركة فى هذا الشأن فى الأمم المتحدة، بهيأتها ولجانها المختلفة، وسائر المحافل الدولية، ولمضاعفة الجهود بشتى وسائل الاعلام لتبصير الرأى العام العربى والعالمى بعواقب سياسة التميز العنصرى الوخيمة، والدعوة إلى التعاون الدولى للقضاء عليها ،ودعما للسلام العالمى(١).

وقد أرجا مجلس الجامعة العربية الاعتراف بجمهورية جنوب افريقيا تنفيذا لتوصية لجنة الشئون السياسية المنبثقة عن مجلس الجامعة معللا ذلك بأن حكومة جنوب افريقيا لا تمثل الاغلبية العظمى لسكان البلاد وتنتهج سياسة التميز العنصرى. وقد كان لمصر دور واضح فى اصدار هذا القرار.

(١) انظر قرار مجلس الجامعة العربية رقم ١٧٨٧/د ٣٦/ج٢-فى ١٩٦١/٩/١٩ بملحق البحث.

وفى التاسع من ابريل عام ١٩٦٠قرر مجلس الجامعة العربية الموافقة على توصية لجنة الشئون السياسية الخاص بالتميز العنصرى وجاء فيه:

« ان لجنة الشئون السياسية تدارست ببالغ القلق سياسة التميز العنصرى فى جنوب افريقيا واضطهاد الأقلية للأغلبية الساحقة من اهل البلاد الوطنيين ،وما ترتب عليها من أحداث خطيرة فى الآونة الاخيرة، تهدد الأمن فى المنطقة والسلام العالمى وما تؤدى إليه من اثارة اسباب العداوة والبغضاء بين البشرية ».

واشار قرار الجامعة العربية إلى قرارات الامم المتحدة المعاقبة منذ عام ١٩٤٦ إلى الان وقرارات باندونج وسائر المؤتمرات الاسيوية والافريقية بشأن مناهضة التميز العنصرى واصرار حكومة اتحاد جنوب افريقية على هذه السياسة.

وقد اوصت اللجنة بعدة قرارات وهى:-

١- سياسة التميز العنصرى ، التى تسير عليها حكومة اتحاد جنوبى افريقيا، واتخاذ كافة الوسائل لمكافحتها، ومناشدة الضمير العالمى العمل على وقف أعمال العنف الجارية هناك.

٢- التعاون مع المجموعة الاسيوية الافريقية، وسائر الدول المؤيدة لها، وفى اتخاذ خطة مشتركة فى هذا الشأن فى الامم المتحدة، بهيأتها ولجانها المختلفة، وسائر المحافل الدولية.

٣- مضاعفة الجهود، بشتى وسائل الاعلام، لتبصير الرأى العربى والعالمى بعواقب سياسة التميز العنصرى الوخيمة، والدعوة إلى التعاون الدولى للقضاء عليها دعما للسلام العالمى (٢).

وقد كان لمندوب مصر فى الجامعة العربية السيد محمود رياض دور بارز فى اصدار هذه القرارات الهامة التى عبرت عن مدى التضامن العربى الافريقى واعتبار قضايا افريقيا قضايا عربية.

واستمرت الجامعة العربية فى تأييدها لكفاح شعب جنوب افريقيا حيث نظرت لجنة الشئون السياسية فى ١٩٦٤/٩/٣٠ مذكرتى الامانة العامة. والجمهورية العربية السورية بشأن الموقف العربى من حكومة جنوب افريقية.

وقدرت ان الكفاح الوطنى فى جنوب افريقية ضد التميز العنصرى وسيطرة الأقلية الاوربية على الشعب، مطابق فى دواعيه وأهدافه للكفاح العربى ضد الاحتلال الصهيونى لفلسطين، والتمييز العنصرى الذى قامت عليه اسرائيل واتخذته قاعدة لاعمالها العدوانية المتصلة، لن الجامعة ربطت بين الصهيونية والعنصرية. وتأكيدا للتضامن العربى الافريقى، ولوحدة النضال ضد الاستعمار، يقرر مجلس الجامعة الالتزام بمقررات منظمة الوحدة الافريقية فى موتمر القمة الافريقى الاول بأديس ابابا فى مايو ١٩٦٣، وموتمر القمة الافريقى الثانى بالقاهرة يوليو عام ١٩٦٤.

وقد اتخذت الجامعة العربية مجموعة من القرارات كان لمصر دور كبير فى اصدارها وهى:

١- مناشدة جميع الدول، وبصفة خاصة تلك التى تربطها علاقات تقليدية وتتعاون مع حكومة جنوب افريقية، ان تنفذ بدقة قرارات الأمم المتحدة رقم ١٧٦١ بتاريخ ٦ نوفمبر عام ١٩٦٢ بشأن التفرقة العنصرية.

٢-مناشدة جميع الدول التى ما زالت لها علاقات دبلوماسية وقنصلية واقتصادية مع حكومة جنوب افريقيا ان تقطع هذه العلاقات وان توقف اى صورة اخرى من صور تشجيع التفرقة العنصرية.

٣- تأكيد المسئولية الكبيرة للسلطات الاستعمارية التى تدير مناطق مجاورة لجنوب افريقية فى استمرار انتهاج سياسة التفرقة العنصرية.

٤- ادانة التميز العنصرى فى جميع صوره فى افريقيا والعالم.

٥- التعبير عن القلق العميق الذى تثيره بين جميع الشعوب والحكومات الافريقية اجراءات التميز العنصرى التى تتخذ ضد الجاليات التى تنحدر من أصل افريقى وتعيش خارج القارة وبصفة خاصة فى الولايات المتحدة الامريكية لانهاء هذه التصرفات المشينة.

٦- وطالبت مصر والجامعة العربية باطلاق سراح نيلسون ماندلا، ووالتر سيسولو ، ومانجاليسو سوبوكو، وسائر القوميين المعتقلين او المسجونين بناء على توصية السيد محمود رياض.

٧- وناشدت الجامعة العربية جميع البلدان المنتجة للبترول ان توقف فورا، تمويلها للزيت والمنتجات البترولية إلى حكومة جنوب افريقيا.

٨- ودعت الجامعة العربية جميع الدول الأفريقية ان تطبق على الفور، القرار الذى صدر فى أديس ابابا فى مايو ١٩٦٣ بمقاطعة بضائع جنوب افريقيا، ووقف تمويلها بالمعادن والمواد الأخرى، ووقف استيراد بضائع جنوب افريقيا.

٩- ووجهت الجامعة العربية نداء إلى بلاد التجارة الرئيسية تدعوهم إلى مقاطعة جنوب افريقية (٣).

وقد وافقت الجامعةالعربية على توصية لجنةالشئون السياسية بتأليف لجنة برئاسة الامين العام للجامعة العربية السيد عبد الخالق حسونة وعضوية مندوبين من المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية اليمنية والجمهورية العربية المتحدة، والجمهورية التونسية للعمل على توحيد جهود المناضلين الوطنيين فى الجنوب المحتل تنفيذا لقرار مجلس الملوك والرؤساء العرب فى دورته الثانية بالاسكندرية ١٩٦٤، واقتراح خطة عربية موحدة لتأييد حركة التحرير الوطنى فى جنوب افريقيا (٤).

وقد التزمت الدول العربية بتنفيذ قرار المقاطعة السياسية والاقتصادية مع حكومة جنوب افريقيا، وشكلت مع الدول الاسيوية والافريقية قوة ضغط ضد تواجد حكومة جنوب افريقيا فى المحافل الدولية، الامر الذى أدى إلى انسحاب حكومة جنوب افريقيا من منظمة الاغذية والزراعة الدولية فى عام ١٩٦٣ ومن منظمة العمل الدولية، ومنظمة الصحة العالمية فى عام ١٩٦٤، ومن اليونسكو فى عام ١٩٦٥، وكذلك الحيلولة دون مشاركة حكومة جنوب افريقيا فى المؤتمرات الدولية وطردها من عدة موتمرات لاتحاد البريد العالمى واتحاد المواصلات السلكية واللاسلكية ومنظمة الطيران المدنى (٥).

وقد اعلنت مصر أنها سوف تنسحب من هذه المؤتمرات فى حالة السماح لمندوب حكومة جنوب افريقيا بالحضور.

واستمرت الجامعة العربية فى سياستها الصلبة نحو السياسة العنصرية فى جنوب افريقيا.

فلقد بحث مجلس الجامعة العربية فى السادس والعشرين من ابريل عام ١٩٧٥ الموقف فى اتحاد جنوب افريقيا واكد من جديد تضامن الدول العربية مع الدول الافريقية الشقيقة من أجل تحرير كل شبر من أرض افريقية من الاستعمار الاستيطانى والتفرقة العنصرية . وأعلن مجل الجامعة العربية ان قضيا التحرر فى القارة الافريقية قضايا عربية افريقية، وأن الدول العربية ايمانا منها بوحدة المصير والنضال لم تألوا جهدا فى تدعيم ومساندة حركات التحرر الافريقية والدور الفعال الذى تقوم به منظمة الوحدة الافريقية والدول الافريقية المستقلة لتدعيم الكفاح السياسى والعسكرى لشعب جنوب افريقيا والقضاء التام على الفصل العنصرى فى جنوب افريقيا ربيبة الاستعمار الاستيطانى العنصرى الصهيونى فى أرض فلسطين المحتلة.

وهكذا ربط مجلس الجامعة العربية بين الفصل العنصرى فى جنوب افريقيا والصهيونية فى فلسطين واكد أنهم روح لجسد واحد وكثيرا ما اكد المندوب المصرى على هذه العبارة فى كل اجتماعات مجلس الجامعة وقد درس المجلس اعلان دار السلام بشأن جنوب افريقيا واعلن ان هذا الاعلان التاريخى يعبر بصدق عن موقف الدول العربية ويعتبر وثيقة تاريخية على درب النضال من أجل التحرير، فضلا عن تأكيده للعالم اجمع لمخاطر وجرائم الاستعمار الاستيطانى العنصرى ضد الشعوب التى اغتصبت حريتها واراضيها .

ومن اجل ذلك قرر مجلس الجامعة العربية الموافقة على كل ما تضمنه هذا الاعلان واعتباره وثيقة من وثائق الجامعة العربية (٦) بعد أن تقدم المندوب المصرى بهذا الطلب.

وفى الدورة رقم ٦٦ لعام ١٩٧٦ استعرض مجلس الجامعة العربية توصية لجنة الشئون السياسية فى أعقاب الاحداث الخطيرة الجارية فى جنوب القارة الافريقية ومناورات الانظمة العنصرية ضد شعب جنوب افريقيا وتصاعد أعمال العنف وزيادة حدة الفصل العنصرى، واستكمالا لهذه الاحداث استعرض المجلس ايضا قرارات القمة العربية فى كل من الجزائر والرباط الخاصة بمقاطعة الانظمة العنصرية فى جنوب افريقيا ومساعدة حركات التحرر الافريقية . ولقد كان للرئيس السادات والرئيس بومدين والملك الحسن الثانى دورا بارزا فى هذه المؤتمرات وانطلاقا من كفاح الشعوب العربية والافريقية المشترك ضد قوى الاستعمار والعنصرية توصى لجنة الشئون السياسية بالجامعة العربية بما يأتى:-

١- تدين الجامعة العربية من جديد الانظمة العنصرية فى جميع اشكالها وصورها فى افريقيا وفلسطين.

ونلاحظ هنا ان الجامعة العربية اكدت من جديد ارتباط النظام العنصرى بجنوب افريقيا بالنظام العنصرى الصهيونى وهى حقيقة اكدتها الجامعة العربية فى كل دورات انعقادها.

٢- أعتبرت الجامعة العربية ان القضايا الوطنية الافريقية قضايا عربية حيث ساندت افريقيا قضية فلسطين فى الهيئة الدولية.

٣- اكدت الجامعة العربية التزام الدول العربية بمقاطعة الانظمة العنصرية ومساعدة حركات التحرير الافريقية فى جنوب القارة لتحقيق آمال شعوبها فى الحرية والاستقلال .

---

* قرار مجلس الجامعة العربية رقم ٣٢٣٩ الدورة ٦٣ الجلسة ، بتاريخ ١٩٧٥/٤/٢٦ انظر ملحق البحث.

وهنا نلاحظ ان الجامعة العربية لم تكتف باصدار قرارات الادانة لسياسة اتحاد جنوب افريقيا، انما عملت ايضا على متابعة تنفيذ القرارات التى اصدرتها ومنها المقاطعة العربية لجنوب افريقيا. وقد سارت هذه السياسة والمتابعة مع المقاطعة العربية لاسرائيل لما تشكله اسرائيل وجنوب افريقيا من خطر على المجتمع الدولى.

٤- وقد ادان مجلس الجامعة العربية بشدة عدوان انظمة الأقليات العنصرية على الدول الافريقية المستقلة بجنوب القارة ، وناشد المجلس جميع الدول والشعوب المحبة للسلام والحرية ان تقف إلى جانب كفاح القارة الافريقية ضد قوى الاستعمار والعنصرية وكان للسيد محمد رياض مندوب مصر الدائم دورا هاما فى هذه الدورة.

٥- كما ادان مجلس الجامعة العربية فى دورته رقم ٦٦ النظام العنصرى فى جنوب افريقيا لعدوانه على جمهورية انجولا الشعبية * ولاحتلاله جزءا من اراضيها الوطنية، وطالب المجلس بالانسحاب الفورى غير المشروط لقوات العدوان العنصرى (٧).

هكذا كانت الجامعة العربية تتبع تطورات الاحداث فى جنوب افريقيا بل ووجهت مصر والجامعة العربية نداء إلى ممثلى الدول العربية فى الأمم المتحدة تدعوهم إلى تنسيق جهودهم مع المجموعة الافريقية من أجل اتخاذ موقف موحد ازاء هذه القضايا عند طرحها فى الأمم المتحدة. وقد كانت

---

* وقع عدوان اتجاه جنوب افريقيا على انجولا فى أعقاب استقلالها مباشرة كدليل على مدى الارتباط بين الاستعمار ونظام الحكم العنصرى فى جنوب افريقيا.
انظر القرار رقم ٣٣٨٨ الدورة ٦٥ جـ ٣ -١٩٧٦/٣/٢١.

الاستجابة فورية لنداء مصر فى الهيئة الدولية فاصدرت الامم المتحدة عددا من القرارات الهامة التى تدين سياسة التميز العنصرى.

هكذا كانت متابعة الجامعة العربية لقضية جنوب افريقيا على المستوى المحلى والدولى، بل أننا يمكننا القول بأن الدور الفعال للمجموعة العربية وعلى راسها مصر فى الهيئة الدولية كان وراء صدور العديد من قرارات الادانة للنظام العنصرى فى جنوب افريقيا. فقد التزمت الدول العربية بالمقاطعة. ومحاربة النظام العنصرى فى جنوب افريقيا فى الهيئة الدولية والضغط على الدول التى تتعامل مع العنصرية لاتخاذ موقف اكثر ايجابية.

هكذا اتضح الدور المصرى واثر مصر فى تشكيل موقف الجامعة فى كثير من القضايا التى عرضت على الجامعة منذ انشائها عام ١٩٤٥ وحتى الآن .ونتج عن هذا التاثير المصرى فى مواقف الجامعة من عديد من العوامل التى ترجع اساسا إلى المكانة المصرية فى المنطقة العربية والافريقية وعلى المستوى الدولى عموما وكونها اكبر الدول العربية من حيث الامكانيات المادية والبشرية واكثرها تقدما فى المجال الحضارى، فضلا عن الدور الذى لعبته مصر فى انشاء الجامعة العربية وشغلها مكانا هاما فى ادارتها.

فلا شك ان مصر قد استغلت هذه المكانة الهامة لصالح القضايا الافريقية وعلى راسها قضية التميز العنصرى فى جنوب افريقيا.

ومنذ انشاء اللجنة السياسية المنبثقة عن مجلس جامعة الدول العربية فى نوفمبر ١٩٤٦ والتى تعتبر من أهم أجهزة الجامعة العربية نظرا لطبيعة تكوينها من وزراء الخارجية أو رؤساء الوزارات- ومصر تمارس دورها القيادى فى هذه اللجنة لصالح قضايا الافارقة وعلى راسها قضية التفرقة العنصرية(٨).

لقد جسدت مصر دورها القيادى العربي والافريقى مما جعل الخطوات المصرية تكتسب نوعا من التاييد العربى والافريقى لا سيما بعد ان ربطت بين الصهيونية والعنصرية. وايد السيد/ محمد عبد الخالق حسونة × امين عام جامعة الدول العربية ومن بعده السيد / محمود رياض المواقف المصرية الايجابية من قضية جنوب افريقيا*.

ووقف د/ سيد نوفل الامين العام المساعد للجامعة العربية يؤيد الخطوات المصرية الجادة لريادة الجامعة العربية وحثها على اتخاذ مواقف اكثر ايجابية من قضية جنوب افريقيا وظلت مصر على مدار السبعينيات والثمانينيات تتبنى من خلال الجامعة العربية قضية جنوب افريقيا.

وعبر الرئيس محمد أنور السادات فى مؤتمر القمة العربى الافريقى الذى عقد بالقاهرة عام ١٩٧٤ عن شجبه وشجب شعب مصر لسياسة التميز العنصرى فى جنوب افريقيا.

وطلب المندوب المصرى فى جامعة الدول العربية ادراج قضية جنوب افريقيا فى كل جلسات الجامعة العربية وحث الجامعة على اتخاذ مزيد من القرارات الصارمة ضدسياسة الفصل العنصرى فى جنوب افريقيا ودعت مصر من خلال جلسات الجامعة العربية إلى الافراج عن الزعيم الوطنى نيلسن مانديلا باعتباره رمزا للمقاومة الوطنية لشعب جنوب افريقيا (١٠).

× محمد عبد الخالق حسونة ثانى امين للجامعة العربية . وهو مصرى الجنسية.

* د/ سيد نوفل : ظل يشغل منصب الامين العام المساعد للجامعة العربية من عام ١٩٦١ إلى عام ١٩٧٨ وهو مصرى ايضا.

ولم يتغير موقف مصر من القضية حتى بعد ان اخذت الجامعة العربية في أعقاب قمة بغداد قرارا بتجميد عضوية مصر في الجامعة العربية، في أعقاب سلام كامب ديفيد لم تبتعد مصر عن الجامعة العربية ولا عن القضايا الافريقية وناصرت القضية من خلال عضويتها في الامم المتحدة ومؤتمرات عدم الانحياز،بل ومن خلال اللقاءات الثنائية بين القادة العرب والرئيس حسني مبارك. وكانت قضية جنوب افريقيا تشغل حيزا هاما من هذه اللقاءات وكانت قرارات الادانة واضحة وصريحة وحين عاد العرب إلى مصر وعادت مصر إلى الجامعة العربية في ١٩٨٢ تزعمت من جديد الريادة العربية والافريقية وعادت قضية جنوب افريقيا تشغل حيز وتفكير القادة العرب من جديد بسبب الدور المصري الفعال والمميز والذي اعترفت به الدول الافريقية والعربية.

ثانيا : التطورات الاخيرة في الجنوب الافريقي:

في الانتخابات التي جرت في نهاية عام ١٩٨٩ في جنوب افريقيا فاز فريدرك دي كليرك وكان الرجل قد اعلن أثناء الحملة الانتخابية عن ايمانه بضرورة قيام تعاون كامل بين جميع المواطنين في جنوب افريقيا وانه يكفي ما عانت منه جنوب افريقيا نتيجة الصدام الدموي بين العناصر المختلفة بالاضافة لنظرة العالم لها والمقاطعة التي فرضتها الامم المتحدة – فأصبحت تعاني اقتصاديا على الرغم من انها أغنى دولة في القارة الافريقية.

وبعد تولية السلطة بدأ دي كليرك يخطط لاطلاق سراح المعتقلين السياسيين وعلى راسهم ولزسيزولو، ونيلسون مانديلا وفي الثاني من فبراير ١٩٩٠ بدأت الدورة البرلمانية الجديدة لبرلمان جنوب افريقيا، وفي خطابه امام البرلمان اعن دي كليرك انه سيصدر عددا من القرارات التاريخية

ومن اهمها رفع الخطر نهائيا عن نشاط الاحزاب المختلفة. وايقاف العمل بقانون مصادرة الصحف، وذكر انه على استعداد كامل للتفاوض مع زعماء السود لوضع دستور جديد للبلاد وارساء قواعد الديمقراطية.

وفى ١١ فبراير ١٩٩٠ اطلق سراح مانديلا بعد ان قضى فى السجن سبعة وعشرين سنة وستة أشهر وستة أيام (١٠).

ولا شك ان هناك اسبابا محلية واخرى عالمية دعت دى كليرك لاتخاذ هذا القرارى الجرئ لعل فى مقدمتها صمود الافارقة طوال هذه السنوات ووجود قيادات افريقية واعية كانت على استعداد للاستمرار فى النضال مهما كلفها ذلك، كذلك مساندة منظمة الوحدة الافريقية للمناضلين الافارقة بجنوب افريقيا- فقد اتخذت المنظمة فى ٢١ اغسطس ١٩٨٩ما عرف (باعلان هرارى) دعت فيه دول العالم بمضاعفة جهودها لانهاء التفرقة العنصرية ، كذلك موقف مصر وجامعة الدول العربية – والأمم المتحدة التى استمرت فى ضغطها على حكومة جنوب افريقيا لانهاء التفرقة العنصرية ، وقد عقدت الامم المتحدة فى ديسمبر ١٩٨٩ جلسة خاصة حول الفصل العنصرى دعت فى ختامها حكومة جنوب افريقيا للاستجابة لقرارات الامم المتحدة بخصوص وقف العمل بقوانين التفرقة العنصرية ، وأبدت استعدادها لوقف قرارات المقاطعة الاقتصادية وغيرها من القرارات التى اتخذتها ضد حكومة جنوب افريقيا العنصرية – اذا ما استجابت هذه الحكومة لمطالب الرأى العام العالمى الذى أبدى استياءه من هذه القوانين والاجراءات العنصرية وكان لمصر دور فعال فى هذه الدورة .

وشهدت الفترة التالية لاطلاق سراح مانديلا – عدة اجراءات فى الطريق الصحيح فقد اعلن دى كليرك الغاء العديد من القرارات العنصرية ووعد بالسير قدما فى وضع نهاية للتفرقة العنصرية لخلق مجتمع متجانس فى جنوب افريقيا (١١).

وحاول مانديلا من جانبه مسايرة هذا الاتجاه فعقد فى ٢١ يناير ١٩٩١ اجتماعا مع زعيم حركة انكاثا التى تنتمى اليها قبائل الزولو وذلك فى محاولة لايجاد جو من الصفاء بين السود انفسهم فقد أدى الصراع بين قبائل السود خلال الاعوام الأربعة الأخيرة إلى سقوط اكثر من ٥٫٠٠٠ قتيل ، فكان لابد من وقف نزيف الدم بين الافارقة انفسهم ليواجهوا المتعصبين من البيض.

وفى السادس من يوليو ١٩٩١ انتخب نيلسون مانديلا رئيسا لحزب المؤتمر الوطنى خلفاً للرئيس «اوليفرتامبو» الذى أعفى من منصبة لمرضه ، كما انتخب والتر سيزولو نائبا لرئيس الحزب ، وقد أعطى ذلك لنيلسون مانديلا دفعة جديدة فى مفاوضاته مع دى كليرك (١٢).

وقد قام دى كليرك بجولة فى الولايات المتحدة وانجلترا، والعديد من دول أوربا فى محاولة لكسر الحصار الاقتصادى المفروض على جنوب افريقيا، والذى اخذت اثاره تتفاقم. وفى نفس الوقت قام الزعيم نيلسون مانديلا بجولة لشرح سياسة حزبه ووضح انه يسعى لايجاد صيغة للتعايش بين الاغلبية السوداء والاقلية البيضاء، التى يجب ان تطمئن على مستقبلها فى ظل دولة تقوم على اساس العدل والمساواة ونبذ العنف – ففى مثل هذا المناخ الديمقراطى يمكن ان يعيش جميع السكان من بيض وسود وملونين تحت مظلة واحدة بصرف النظر عن نوع الحكومة التى ستتولى السلطة.

ولا شك ان كلا من الرجلين « مانديلا » ، « دى كليرك» كانا متأكدين ان الطريق ليس سهلا ولا مفروشا بالورد – فلا يمكن مهما كانت النوايا طيبه – الغاء نظام استقر فى هذه البلاد ما يقرب من ثمانين عاما – كما ان الاحزاب الافريقية التى وصل عددها الى ١٩ جماعة وحزب كانت رغم معاناتها تتطاحن فيما بينها ، وبالطبع وجدت جماعة من البيض المتعصبين غير راضية عن حرمانها من الامتيازات التى اكتسبتها على مر السنين غير مدركة لنتائج تحدى المجتمع الدولى ومبادئ العدالة والمساواة التى يؤمن بها الجميع.

وقد بدأت فى اكتوبر ١٩٩١ بمدينة «دربان» بجنوب افريقيا جولة المفاوضات الاولى بين حكومة بريتوريا – والقوى السوداء . وتخلفت عن الاشتراك فى هذه المفاوضات حركة انكاثا ، وحركة ازابو (الوعى الاسود) كما امتنع عن الحضور حزب المحافظين من الاقلية البيضاء . وقد استقر رأى المجتمعين فى هذه الجولة على عدة مبادئ هامة من اهمها:

١– الاتفاق على ان يعمل الجميع من أجل جنوب افريقيا موحدة على اسس ديمقراطية دون تفرقة بسبب اللون او الجنس.

٢– اجراء تحول دستورى سلمى ينبذ العنف ويهدف فى النهاية لوضع نظام سياسى واجتماعى واقتصادى قائم على المساواة بين جميع المواطنين.

٣– تشكيل مجموعات عمل تتولى المسائل الاجرائية إلى ان يتم تشكيل حكومة انتقالية تكون مهمتها الاشراف على انتخاب جمعية تأسيسية لوضع الدستور الجديد للبلاد.

وقد حصل دى كليرك على موافقة البيض على اجراء هذه الاصلاحات الدستورية حيث ايده ما يقرب من ٧٠٪ من الناخبين البيض واستمرت الاجتماعات والمؤتمرات بين حكومة بريتوريا والجماعات والاحزاب الافريقية في مايو ١٩٩٢- ويونية من نفس العام الا ان المذبحة التى حدثت وراح ضحيتها نحو ٤٢ من أعضاء حزب المؤتمر الافريقى ، وأتهم افراد من حزب انكاثا بأرتكاب المذبحة، وقد حمل حزب المؤتمر الوطنى حكومة بريتوريا مسئولية هذه الاحداث باعتبارها مسئولة عن امن جميع المواطنين وانها لم تنجح فى الزام قبائل الزولو على التخلى عن اسلحتهم التقليدية وطالب حزب المؤتمر الحكومة بترك مكانها لحكومة انتقالية تعجل بوضع دستور ينهى التفرقة العنصرية . ودعا الحزب للاضراب العام كوسيلة سلمية للضغط على حكومة بريتوريا.

وتوالت الاحداث المؤسفة فى جنوب افريقيا ولكن الجهود المخلصة التى بذلتها الامم المتحدة، ومنظمة الوحدة الافريقية، ودى كليرك ونيلسون مانديلا ومصر ساعدت على تجاوز الازمة التى كادت تعصف بجهود السلام فى جنوب افريقيا (١٣).

واعلن دى كليرك من جانبه على عزم حكومته على اجراء الانتخابات التى سيشترك فيها الكل على قدم المساواة فى ابريل ١٩٩٤ وذلك لصياغة دستور جديد ينهى التفرقة العنصرية ويفتح المجال لاقامة حكومة ديمقراطية تتولى شئون البلاد.

ومن ناحية اخرى دعا نيلسون مانديلا إلى انهاء المقاطعة الاقتصادية وغيرها من العقوبات التى فرضت على جنوب افريقيا ، وقد اعلنت الدانمرك - والسويد - وكندا ، واستراليا وغيرها من الدول أنها ستستأنف علاقتها

مع جنوب افريقيا التى جمدت حسب قراراتِ الامم المتحدة.

ورحبت مصر من جانبها بالخطوات التى اتخذتها حكومة دى كليرك وذكر وزير الخارجية المصرى السيد/عمرو موسى ان مصر التى ترأس القمة التاسعة والعشرين لمنظمة الوحدة الافريقية ترحب بالاصلاحات الدستورية التى اتخذتها حكومة بريتوريا ، وان قيام نظام ديمقراطى فى جنوب افريقيا يتمتع فيه الجميع بالحقوق السياسية والاجتماعية على قدم المساواة سيتيح الفرصة لانضمام جنوب افريقيا كعضو عامل فى منظمة الوحدة الافريقية والمجتمع الدولى وان مصر باعتبارها رئيسة منظمة الوحدة الافريقية تتطلع إلى اليوم الذى تجرى فيه انتخابات حرة نزيهة تعيد للسود حقوقهم .

ثالثا : موقف مصر فى الجامعة العربية من الاحداث الاخيرة فى جنوب افريقيا.

اعربت الجامعة العربية بعد اطلاعها على مذكرة الامانة العامة وعلى توصية لجنة الشئون السياسية عن :

١- الارتياح للاجراءات الرامية الى عقد اول انتخابات عامة ديمقراطية فى جنوب افريقيا فى ابريل ١٩٩٤.

٢- عبرت الجامعة العربية عن تأييدها لقرارات الامم المتحدة الخاصة بالمشاركة الدولية فى مراقبة الانتخابات القادمة.

٣- اكدت الجامعة العربية على اهمية قيام علاقات وطيدة بين الدول العربية وبين دولة جنوب افريقيا الجديدة ودعم التعاون المشترك معها فى

مختلف المجالات وفق اسس التعاون والتضامن العربى والافريقى بما فى ذلك رفع المقاطعة.

٤- حرصت مصر والجامعة على اهمية رفع اجراءات المقاطعة السياسية والاقتصادية المفروضة على دولة جنوب افريقيا -والموافقة على تعامل المؤسسات والهيئات العربية المختلفة مع مثيلاتها فى دولة جنوب افريقيا الجديدة فى اطار خدمة المصالح المشتركة ودعم العلاقات العربية الافريقية(١٤).

وبعد فان الجامعة العربية لم تكن بعيدة عن تطورات الاحداث فى جنوب افريقيا وتابعت هذه التطورات واصدرت نشرة موجزة حول التطورات الاخيرة فى جنوب افريقيا دعت فيها تحالف الحرية المكون من البيض المتشددين وحزب انكاثا الى قبول التجربة الديمقراطية الجديدة فى جنوب افريقيا.

واعربت الجامعة العربية عن الارتياح الشديد للاجراءات الرامية الى عقد اول انتخابات ديمقراطية فى جنوب افريقيا وتأييد قرارات الامم المحتدة بشأن المشاركة فى مراقبة الانتخابات والتأكيد على اهمية بناء علاقات وطيدة مع جنوب افريقيا ورفع المقاطعة السياسية والاقتصادية والثقافية عنها (١٥).

وقد اصدرت الجامعة العربية نشرة رسمية عن تطورات هذه الاحداث فى جنوب افريقيا كدليل على مدى الاهتمام والمشاركة العربية الجماعية فى حل قضية جنوب افريقيا واعتبار حل هذه القضية خطوة عى طريق السلام العالمى الذى تسهم الجامعة العربية بجزء فيه (١٦)*.

* انظر كلمة الامين العام لجامعة الدول العربية فى ملحق البحث.

واكد وزير خارجية جنوب افريقيا في حديث لصحيفة الاهرام القاهرية اهمية كل من مصر وجنوب افريقيا باعتبارهما مفاتيح القارة الافريقية من الشمال والجنوب ، واكد وزير خارجية جنوب افريقيا في مستهل حديثة ان حكومة بلاده تتطلع الى التعاون المثمر الجاد مع مصر لصالح القارة الافريقية وان بلاده تضع خبراتها تحت تصرف مصر باعتبارها اهم دولة عربية وافريقية تتطلع حكومة جنوب افريقيا الى التعاون معها باعتبارها قد مارست دورا كبيرا فى الافراج عن الزعيم الوطنى نيلسون مانديلا من خلال الهيئات المحلية والدولية – واكد ان مصر قادرة على اعادة التوازن الدولى لجنوب افريقيا فى المحافل العربية والدولية باعتبارها اكبر دولة عربية وزعيمة افريقيا وهى دولة جديرة بالاحترام ونحن نتطلع الى التعاون المثمر معها (١٧).

الخاتمة

أثبتت الدراسة عددا من النقاط:

(١) ان مشكلة جنوب افريقيا تعد من أقدم مشاكل القارة الافريقية وانها مشكلة استعمارية فى المقام الاول ومن مخلفات الاستعمار.

(٢) أن دور مصر تجاه هذه المشكلة كان له ابعاد ثلاثة:

على مستوى الهيئة الدولية (الامم المتحدة)

وعلى مستوى منظمة الوحدة الافريقية.

وفى اطار جامعة الدول العربية .

حيث تطلعت مصر بدورها الرائد فى الهيئة الدولية وعلى مستوى ريادتها لمنظمة الوحدة الافريقية باعتبارها من اكبر العناصر الموسسة لمنظمة الوحدة الافريقية . وعلى مستوى زعامتها للعالم العربى وفى المحاور الثلاثة كان دورها رائدا اشاد به الزعيم نيلسون مانديلا اثناء زيارته لمصر فى أعقاب الافراج عنه.

(٣) ان الجامعة العربية تابعت تطورات الاحداث فى جنوب افريقيا منذ عام ١٩٦٠ وتوالت اصدار قرارات الادانة للنظام العنصرى فى جنوب افريقيا بتأثير مصرى كبير.

(٤) كان دور الجامعة العربية رائد فى قرارات المقاطعة السياسية والاقتصادية لحكومة بريتوريا والزمت به البلاد العربية باعتبار ان النضال العربى والافريقى نضال مشترك لا يتجزأ .

(٥) مارست الجامعة العربية ضغطها على حكومة بريتوريا العنصرية من خلال الهيئة الدولية وسجلت ذلك فى عدد من القرارات.

(٦) استمرت الجامعة العربية فى اصدار قرارات الادانة لحكومة بريتوريا وممارستها العنصرية حتى لاحت فى الافق بوادر التحول الديمقراطى فى عام ١٩٩٠.

(٧) شجعت مصر والجماعة العربية التقارب بين حكومة بريتوريا والسود وباركت الاجراءات الديمقراطية التى تشهدها الآن منطقة جنوب افريقيا.

(٨) أعلنت مصر والجامعة العربية استعدادها لانهاء المقاطعة الدولية لحكومة جنوب افريقيا فى حالة احلال السلام فى جنوب افريقيا ومساندتها لحكومة جنوب افريقيا لقبولها عضو عامل فى المجتمع الدولى وقد عززت ذلك بمجموعة من النشرات والوظائف .

(٩) اكدت حكومة جنوب افريقيا على لسان وزير خارجيتها لاهمية الدور المصرى فى افريقيا باعتبار ان مصر ترأس منظمة الوحدة الافريقية فى عام التحولات الديمقراطية فى جنوب افريقيا ١٩٩٤ وانها ترأس ايضا لجنة فض المنازعات فى افريقيا ولدورها العربى والافريقى الواضح. واكد ان بلاده تتطلع الى التعاون الجاد مع مصر لصالح افريقيا.

التمييز العنصرى فى اتحاد جنوبى افريقية : ـ

يقرر المجلس الموافقة على توصية لجنة الشئون السياسية الاتية:

«تدارست لجنة الشئون السياسية ببالغ القلق سياسة التمييز العنصرى فى جنوبى افريقية، وضطهاد الاقلية للاغلبية الساحقة من أهل البلاد الوطنيين، وما ترتب عليها من أحداث خطيرة فى الاونة الاخيرة، تهدد الامن فى المنطقة والسلام العالمى، وما تؤدى إليه من اثارة اسباب العداوة والبغضاء بين البشرية .

« واستذكرت قرارات الأمم المتحدة، المتعاقبة منذ عام ١٩٤٦ إلى الان وبمعارضة سياسة حكومة اتحاد جنوبى فريقية القائمة على هذا التمييز ودعوتها الى التخلى عنها، وقرار مجلس الزمن فى أول ابريل الحالى ، وقرارات باندونج وسائر المؤتمرات الاسيوية والافريقية ، بشأن مناهضة سياسة التمييز العنصرى ، واصرار حكومة اتحاد جنوبى افريقية على هذه السياسة رغم ذلك كله.

« واللجنة اذ تستنكر أشد الاستنكار سياسة اتحاد جنوبى افريقية العدوانية فى التمييز العنصرى، القائمة على التنكر لحقوق الانسان ومجافاة مبادئ الامم المتحدة وقراراتها والعدل الدولى وتحدى الرأى العام العالمى – توصى بما يأتى :

أولا: شجب سياسة التمييز العنصرى، التى تسير عليها حكومة اتحاد جنوبى افريقية، واتخاذ كافة الوسائل لمكافحتها، ومناشدة الضمير العالمى لعمل على وقف اعمال العنف الجارية هنالك.

ثانيا : التعاون مع المجموعة الآسيوية الافريقية، وسائر الدول المؤيدة لها، فى اتخاذ خطة مشتركة فى هذا الشأن فى الامم المتحدة، بهيئاتها ولجانها المختلفة ، وسائر المحافل الدولية.

ثالثا : مضاعفة الحدود، بشتى وسائل الاعلام، لتبصير الرأى العام العربى والعالمى بعواقب سياسة التمييز العنصرى الوخيمة، والدعوة الى التعاون الدولى للقضاء عليها دعما للسلام العالمى »

(ق ١٦٥٩/د ٣٣/ج٢ – ٩/٤/١٩٦٠)

الموقف العربى من حكومة جنوبى افريقية (١٩) :

يقرر المجلس الموافقة على توصية لجنة الشئون السياسية الاتية:

« نظرت اللجنة مذكرتى الامانة العامة والجمهورية العربية السورية بشأن الموقف العربى من حكومة جنوبى افريقية».

وقدرت ان الكفاح الوطنى فى جنوبى افريقية، ضد التمييز العنصرى وسيطرة الاقلية الاوربية على الشعب، مطابق فى دواعيه واهدافه للكفاح العربى ضد الاحتلال الصهيونى لفلسطين، والتمييز العنصرى الذى قامت عليه اسرائيل واتخذته قاعدة لأعمالها العدوانية المتصلة.

وتأكيد للتضامن العربى الافريقى، ولوحدة النضال ضد الاستعمار، يقرر الالتزام بمقررات منظمة الوحدة الافريقية فى موتمر القمة الافريقى الاول بأديس ابابا لمايو (أيار) عام ١٩٦٣، وموتمر القمة الافريقى الثانى بالقاهرة ليوليو (تموز) عام ١٩٦٤.

والموافقة على ما يأتى:

١-مناشدة جميع الدول ، وبصفة خاصة تلك التى تربطها علاقات تقليدية وتتعاون مع حكومة جنوبى افريقية، ان تنفذ بدقة قرار الامم المتحدة رقم ١٧٦١(١٧) بتاريخ ٦ نوفمبر سنة ١٩٦٢ بشان التفرقة العنصرية.

٢- مناشدة جميع الدول التى ما زالت لها علاقات دبلوماسية وقنصلية واقتصادية مع حكومة جنوبى افريقية ان تقطع هذه العلاقات وان توقف اى صورة اخرى من صور تشجيع سياسة التفرقة العنصرية.

٣- تاكيد المسئولية الكبيرة للسلطات الاستعمارية التى تدير مناطق مجاورة لجنوبى افريقية فى استمرار انتهاج سياسة التفرقة العنصرية.

٤- ادانة التمييز العنصرى فى جميع صوره فى افريقية وفى جميع انحاء العالم.

٥- التعبير عن القلق العميق الذى تثيره بين جميع الشعوب والحكومات الافريقية اجراءات التمييز العنصرى التى تتخذ ضد الجاليات التى تنحدر من اصل افريقى وتعيش خارج القارة وبصفة خاصة فى الولايات المتحدة الامريكية لانهاء هذه التصرفات المشينه التى لايمكن احتمالها والتى قد تودى الى تدهور خطر فى العلاقات بين الشعوب والحومات الافريقية من ناحية وبين شعب وحكومة الولايات المتحدة الامريكية من ناحية اخرى.

٦- المطالبة باطلاق سراح نلسون مانديلا ووالتر سيسولو، ومانجاليسو سوبوكو، وسائر القوميين المعتقلين او المسجونين، بموجب القوانين التحكمية فى جنوب افريقيا.

٧- مناشدة جميع البلاد المنتجة للبترول أن توقف كاجراء عاجل، تمويلها للزيت والمنتجات البترولية الى جنوب افريقية.

٨- دعوة جميع الدول الافريقية ان تطبق على الفور، القرار الذى صدر فى اديس ابابا فى مايو ١٩٦٣ بمقاطعة بضائع جنوبى افريقية، ووقف تمويلها بالمعادن والمواد الخام الاخرى، ووقف استيراد بضائع جنوبى افريقية.

٩-رجاء تعاون جميع البلاد، خلاصة بلاد التجارة الرئيسية، فى مقاطعة جنوبى افريقية.

(ق ٢٠٣٩/د ٤٢/ج٢ - ١٩٦٤/٩/٣٠)

دعم حركة التحرير فى الجنوب المحتل:

يقرر المجلس الموافقة على توصية لجنة الشئون السياسية الاتية:

«نظرت اللجنة موضوع دعم حركة التحرير فى الجنوب المحتل،وتوصى بتأليف لجنة برياسة الامين العام وعضوية مندوبين عن: المملكة العربية السعودية، والجمهورية العربية اليمنية، والجمهورية العربية المتحدة، والجمهورية التونسية، للعمل على توحيد جهود المناضلين الوطنيين فى الجنوب المحتل ووقوفهم صفا واحدا ضد الاستعمار البريطانى تنفيذا لقرار مجلس الملوك والرؤساء العرب فى دورته الثانية بالاسكندرية، واقتراح خطة عربية موحدة لتأييد حركة التحرير الوطنى فى المنطقة ودعمها . وذلك على أن يدعى مجلس الجامعة للاجتماع فور انتهاء اللجنة من اعمالها لنظر تقريرها.

(ق ٢٠٤٠/د ٤٢/ج٢ - ١٩٦٤/٩/٣٠)

الموقف فى جنوب القارة افريقيا : —

«ان مجلس جامعة الدول العربية، وقد بحث الموقف فى جنوب القارة الافريقية يؤكد من جديد تضامن الدول العربية مع الدول الافريقية الشقيقة من أجل تحرير كل شبر من أرض افريقية من الاستعمار الاستيطانى والتفرقة العنصرية.

ويعلن المجلس، ان قضايا التحرير فى القارة الافريقية، قضايا عربية – افريقية، وان الدول العربية ، ايمانا منها بوحدة المصير والنضال، لن تألوا جهدا فى تدعيم ومساندة حركات التحرير الافريقية والدور الفعال الذى تقوم به منظمة الوحدة الافريقية والدول الافريقية المستقلة لتدعيم الكفاح السياسى والعكسرى من أجل التحرر الكامل لزيمبابوى وناميبيا والقضاء التام على الفصل والتمييز العنصرى فى جنوب افريقية ربيبة الاستعمار الاستيطانى العنصرى الصهيونى فى أرض فلسطين المحتلة.

وقد درس المجلس اعلان دار السلام بشأن جنوب القارة الافريقية ، ويعلن ان هذا الاعلان التاريخى يعبر بصدق عن موقف الدول العربية، ويعتبر وثيقة تاريخيةعلى درب النضال منأجل التحرير ، فضلا على تأكيده للعالم اجمع لمخاطر وجرائم الاستعمار الاستيطانى العنصرى ضد الشعوب التى اغتصبت حريتها واراضيها.

«من أجل ذلك، قرر المجلس الموافقة على كل ما تضمنه هذا الاعلان ، واعتباره وثيقة من وثائق جامعة الدول العربية ».

(ق ٣٢٢٩/د ٦٣/ج٤ – ١٩٧٥/٤/٢٦)

التأييد العربى للقضايا الافريقية :

يقرر المجلس الموافقة على توصية لجنة الشئون السياسية الاتية:

«استعرضت اللجنة الاحداث الخطيرة الجندية فى جنوب القارة الافريقية ومناورات الانظمة العنصرية ضد شعوب المنطقة وكذلك الموقف المتازم فى جزر القمر.

واذ تذكر بقرارات القمة العربية فى الجزائر والرباط الخاصة بمقاطعة الانظمة العنصرية فى جنوب القارة الافريقية ومساعدة حركات التحرير الافريقية.

وانطلاقا منكفاح الشعوب العربية الافريقية المشترك ضد قويالاستعمار والعنصرية توصى بمايأتى:

أولا: ١-تدين من جديد الانظمة العنصرية فى جميع اشكالها وصورها فى افريقيا وفلسطين وجميع انحاء العالم.

٢- تؤكد تاييدها لكفاح شعوب زمبابوى وأزانيا وناميبيا المطابق فى نواعيه واهدافه لكفاح الشعوب العربية ضد الاحتلال الصهيونى لفلسطين والتمييز العنصرى الذى قامت عليه اسرائيل واتخذته قاعدة لاعمالها العدوانية المتصلة، وتعتبر القضايا الوطنية لهذه الشعوب قضايا افريقية عربية.

٣- تؤكد من جديد التزام الدول العربية بمقاطعة الانظمة العنصرية ومساء حركات التحرير الافريقية فى جنوب القارة لتحقيق أمال شعوبها فى الحرية والاستقلال.

٤- تشيد بدور الدول المجاورة لزمبابوى وأزانيا وناميبيا فى الكفاح ضد الانظمة العنصرية فى جنوب القارة الافريقية واحكام طوق العزلة حولها مما يتفق مع قرارات جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ومنظمة الامم المتحدة.

٥- تعلن تاييدها المطلق للاجراءات التى اتخذتها جمهورية موزمبيق ضد نظام الحكم العنصرى فى زمبابوى.

٦- تدين بشدة عدوان انظمة الاقليات العنصرية على الدول الافريقية المستقلة بجنوب القارة تحت ستار ما يطلق عليه باطلا بحق التتبع وتناشد جميع الدول والشعوب المحبة للسلام والحرية ان تقف الى جانب كفاح القارة الافريقية ضد قوى الاستعمار والعنصرية .

٧- تدين كذلك النظام العنصرى فى جنوب افريقيا لعدوانه على جمهورية انجولا الشعبية ولاحتلاله جزءا من اراضيها الوطنية . وتطالب بالانسحاب الفورى غير المشروط لقوات العدوان العنصرى.

(ق ٣٣٨٨/د ٦٥/ج٣ - ١٩٧٦/٣/٢١)

حركات التحرير فى الجنوب الافريقى

ان مجلس الجامعة ،

بعد اطلاعه:

– على مذكرة الامانة العامة

–وعلى توصية لجنة الشئون السياسية.

يقرر

١– الاعراب عن الارتياح للاجراءات الرامية اليعقد اول انتخابات عامة ديمقراطية فى جنوب افريقيا فى ابريل ١٩٩٤، واقترب موعد تحقيق شعب جنوب افريقيا الثمرة كفاحه الطويل مناجل الحرية والكرامة والمساواة وتصفية نظام الفصل العنصرى.

٢– التعبير عن تأييده لقراراتالامم المتحدة الخاصة بالمشاركة الدولية فيمراقبة لانتخابات القادمة، الدعوة الى اتخاذ الاجراءات اللازمة لضمان المشاركة الحرة والكاملة فيها من قبلكافة مواطنى جنوب افريقيا.

٣– التأكيدعلى اهمية قيام علاقات وطيدة بين الدول العربية وبين دولة جنوب افريقيا الجديدة ودعم التعاون المشترك معها فى مختلف المجالات وفق اسس التعاون والتضامن العربى – الافريقى ، بما فى ذلك رفع المقاطعة.

٤– التأكيد على أهمية رفع اجراءات المقاطعة السياسية والاقتصادية المفروضة على دولة جنوب افريقيا ، والموافقة عليتعامل المؤسسات والهيئات العربية المختلفة مع مثيلاتها فى دولة جنوب افريقيا الجديدة فى اطار خدمة المصالح المشتركة ودعم العلاقات العربية لافريقية.

(ق ٥٣٧٥/ د .ع.(١٠١) /ج٣ – ١٩٩٤/٣/٢٧)

موجز حول التطورات الاخيرة فى جنوب افريقيا

- تتابعت الأحداث فى جنوب افريقيا منذ ١٣/٢/١٩٩٤ حين اتخذ «تحالف الحرية» المكون من المشددين البيض وحزب «انكاثا» ، موقفا بمقاطعة الانتخابات الديمقراطية الأولى فى تاريخ البلاد المقرر إجراؤها فى الفترة من ١٦ الى ٢٨ ابريل ١٩٩٤.

- طالب « تحالف الحرية» بتعديل الدستور المؤقت كشرط للمشاركة فى الانتخابات وتقديم ضمانات تشمل تخصيص مناطق حكم ذاتى قوى للبيض وقبائل الزولو، بحجة مخاوف من اقامة حزب المؤتمر الوطنى الافريقى لحكم ديكتاتورى فى حال فوزه فى الانتخابات.

- دعا مجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية فى دورته (٥٩)، فبراير ١٩٩٤، الى ضرورة مشاركة مختلف الاطراف والاحزاب فى الانتخابات ، وممارسة جميع مواطنى جنوب افريقيا لحقهم الانتخابى ،وحث الدول الافريقية والمجتمع الدولى على ارسال مراقبين للانتخابات.

- وافق مجلس الامن بموجب القرار ٨٩٤/ ٩٤، عى ارسال ١٨٠٠ مراقب من الامم المتحدة للاشراف على الانتخابات، ودعت الجمعية العامة فى قرارها رقم ٤٨/٢٣٣ ، كل الحزاب والمنظمات فى جنوب افريقيا الى المشاركة فى الانتخابات والى انجاح عملية التغيير السلمى فى البلاد ، وطالبت الدول الاعضاء بالاستجابة لدعوة لامين العام للامم المتحدة بارسال مراقبين.

- عقد فى هرارى فى ١٩/٣/١٩٩٤، اجتماع قمة للجنة الجنوب الافريقى التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية (١٣ دولة) لبحث الاوضاع فى جنوب افريقيا، واعرب البيان الصادر عن الاجتماع عن الاسف لصاعد اعمال

العنف ، وحث جميع الاطراف على المشاركة فى الانتخابات والعمل على تهيئة الظروف الملائمة لاجرائها، كما رغب بمشاركة المجتمع الدولى فى عملية المراقبة والاشراف.

- قام الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية بجولة طويلة فى انحاء جنوب افريقيا فى مارس ١٩٩٤، اجتمع خلالها مع قادة الاحزاب والمنظمات الرسمية والشعبية فى محاولة لتهدئة الاوضاع واقناع الاطراف المقاطعة بالمشاركة فى الانتخابات.

- اعرب مجلس الجامعة فى قراره رقم ٥٣٧٥ - جـ الصادر عن الدورة ١٠١ فى ١٩٩٤/٣/٢٧، عن الارتياح للاجراءات الرامية الى عقد اول انتخابات عامة ديمقراطية فى جنوب افريقيا، وتأييد قرارات الامم المتحدة بشأن المشاركة فى مراقبة الانتخابات ، والتأكيد على أهمية بناء علاقات وطيدة مع جنوب افريقيا ورفع المقاطعة السياسية والاقتصادية عنها.

- بذلت جهود ووساطات دولية عديدة بغية إيقاف أعمال العنف بين مناصرى الاطراف المتنازعة، وايجاد حل للمعضلة السياسية المتمثلة فى مقاطعة حزب « انكاثا» للانتخابات والمطالبة بتأجيلها.

- اضطر أخروفود الوساطة الدولية والذى ترأسه وزير الخارجية الامريكى السابق ، هنرى كيسنجر ، الى التخلى عن مهمته ومغادرة جنوب افريقيا يوم ١٩٩٤/٤/١٤ ، بعد فشل جهوده.

- بعد يومين من الاجتماعات المتواصلة ، أعلن الرئيس دى كليرك ومانديا وبوتوليزى (زعيم انكاثا) ، يوم ١٩٩٤/٤/١٩ التوصل الى اتفاق بقبول

«انكاثا» المشاركة فى الانتخابات فى موعدها المحدد، وموافقة الحكومة والمؤتمر الوطنى الافريقى على تعديل الدستور للاعتراف بملك الزولو (زويليتينى) ، كملك تقليدى فى منطقة «ناتال».

- اصدر مجلس الامن بيانا اشاد فيه بجهود كل الاطراف فى التوصل الى الاتفاق، واعرب عن الامل فى ان يؤدى ذلك الى وفاق دائم والى وضع حدلاعمال العنف فى جنوب افريقيا.

-وقد تابعت اللجنة جميع التطورات الاصلاحية الجارية على الساحة فى جنوب افريقيا ورات ان هذه التطورات تمثل خطوة بناءة من أجل التوصل إلى ميلاد جمهورية جنوب افريقيا الموحدة وغير العنصرية بطريقة سلمية وبدون اراقة دماء. الى جانب ذلك اكدت اللجنة على عدم قبول اى تجزئة لاراضى جنوب افريقيا وانه لابد من احترام هذه الوحدة تماما، لما هؤلاء الذين يرغبون فى صيغ لخرى مثل حركة انكاثا فلابد ان تتم هذه الصيغ فى اطار وحدة اراضى جنوب افريقيا .

وفى هذا الاطار وخلال الجلسة المغلقة للجنة جرت مشاورات بشأن حث حكومات الدول الغربية الرئيسية على الضغط على العناصر المتطرفة لعدم افساد عملية الانتخابات.

- وجدير بالذكر ان لجنة الجنوب الافريقى تعد اهم لجهزة منظمة الوحدة الافريقية وهى تضم رؤساء حكومات الدول المعنية بجنوب افريقيا، وقد سبق وان وضعت فى جلستها الثالث التى عقدت فى هرارى فى ٣١ اغسطس عام ١٩٨٩ « اعلان هرارى» الشروط اللازمة لتحقيق العملية الديمقراطية فى جنوب افريقيا كشرط مسبق لرفع العقوبات المفروضة ضدنظام بريتوريا . وقد اكد نظام التفرقة العنصرية والى دعم الوحدة

والتحام كافة القوى المناهضة للتفرقة العنصرية ، وايضا على المساندة المستمرة للنضال المشروع لشعب جنوب افريقيا والافراج الفورى وغير المشروط عن جميع السجناء والمعتقلين السياسيين.

- انعقد فى هرارى قمة دول لجنة الجنوب الافريقى المنبثقة عن منظمة الوحدة الافريقية بتاريخ ١٩٩٤/٣١٩ والتى حضرها رؤساء ووزراء خارجية ١٣ دولة افريقية وهى : اثيوبيا ، موزمبيق ، أنجولا ، جزر الرأس الاخضر، ناميبيا ، زامبيا ، تنزانيا ، السنغال، الجزائر ، الكونغو، نيجيريا، جنوب افريقيا . وفيما يتعلق بجنوب افريقيا حضر ممثلون عن منظمة المؤتمر الافريقى ومنظمة المؤتمر الافريقى الجامع ومبعوث خاص للامم المتحدة للجنوب الافريقى والممثل الخاصللامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية فى جنوب افريقيا. كما حضر الجلسة ايضا السيد سالم احمد سالم الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية.

- وقد بحثت القمة دفع عملية التحول الديمقراطى فى جنوب افريقيا وضرورة مشاركة كل الاطراف فى الانتخابات المنتظرة خلال الشهر القادم ، كما تم بحث الدور الذى يجب ان تقوم به منظمة الوحدة الافريقية من اجل تكريس لعملية الديمقراطية وتنشيط جهود السلام وتجنب اعمال العنف المتصاعدة ، وقد تم ايضا استعراض سبل اقرار السلام والامن فى القارة الافريقية وتسوية منازعاتها ، الى جانب الاوضاع المتوترة فى كل من انجولا وموزمبيق ، والوضع بالاضافة الى ذلك دعا اجتماع الجلسة الثالثة فى اغسطس سنة ١٩٨٩ الى الالتزام الصارم بقرار مجلس الامن

الدولى رقم ٤١٨ لعام ١٩٧٧ والذى يقضى بحظر صادرات السلاح الى جنوب افريقيا. كما حث الاجتماع المجتمع الدولى على التوقف عن التعاون مع النظام العنصرى وابقاء العقوبات المفروضة على الصعيدين القومى والدولى ضد نظام بريتوريا وحظر أية استثمارات جديدة فى جنوب افريقيا.

وقد اسفرت هذه الجهود عن ممارسة ضغوط ملموسة على التفرقة العنصرية مما ادى فى نهاية المطاف الى سلسلة من المفاوضات فى اطار مؤتمر كوديسا الاول والثانى والتى توجت بتسوية تفاوضية متعددة الاطراف وبرنامج خاص بترتيبات انتقالية فى التاسع عشر من نوفمبر من عام ١٩٩٣ وهو ما من شانه أن يؤدى الى اجراء الانتخابات الديمقراطية غير العنصرية فى ابريل المقبل.

- وقد صدر عن قمة الدول الاعضاء فى لجنة الجنوب الافريقى فى ختام اعمالها بيان ختامى ، اكدت فيه اللجنة على ما يلى :

• الترحيب بالتقدم الكبير الذى تحقق متمثلا فى التقدم الرائع فى عملية المفاوضات المتعددة الاطراف والتى توجت بالاتفاقيات التاريخية لاجراء اول انتخابات ديمقراطية فى جنوب افريقيا وانشاء هياكل انتقالية تحضيرية لاجراء تلك الانتخابات.

• الاعراب عن الاسف للعنف المتصاعد فى البلاد ، حيث لاحظت بقلق عميق التقارير التى وردت مؤخرا والتى تشير الى تورط كبار ضباط قوات الامن فى جنوب افريقيا فى اعمال العنف المستمرة.

• رفض وادانة التهديدات مؤخرا والعنف الفعلى من اولئك المتعمدين منع لغلبية أبناء جنوب افريقيا من المشاركة فى اكبر تحول فى تاريخ جنوب افريقيا ، وحث جميع الاطراف على التحلى بالتسامح والروح المخلصة وتهيئة الظروف الملائمة لاجراء انتخابات سلمية.

• الترحيب بمشاركة المجتمع الدولى بما فيه منظمة الامم المتحدة والاتحاد الاوروبى ورابطة الشعوب البريطانية (الكومنولث) فى مراقبة الانتخابات وحث جميع الاطراف فى جنوب افريقيا على التعاون الكامل مع المراقبين الدوليين فى اداء مهمتهم.وفى هذا الصدد لعلن الممثل الخاص للأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية فى جنوب افريقيا ان عدد المراقبين التابعين لمنظمة الوحدة الافريقية فى جنوب افريقيا سيزيد من خمسين مراقبا حاليا الى نحو ١٥٠ مراقبا بحلول اول ابريل القادم.

هوامش البحث

١- محمد المبروك يونس تاريخ التطور السياسى للعلاقات العربية الافريقية ١٩٥٢/ ١٩٧٧ طرابلس ٩٩١ ص ص ١٢٤، ١٢٥.

٢- تقرير اللجنة السياسية للامانة العامة لجامعة الدول العربية فى ١٩٦٠/٤/٩ القرار رقم ١٦٥٩/ الدورة ٣٣ الجلسة الثانية.

٣- تقرير اللجنة السياسية للامانة العامة لجامعة الدول العربية - القرار رقم ٢٠٣٩ / الدورة ٤٢ الجلسة الثانية بتاريخ ١٩٦٤/٩/٣٠.

٤- تقرير اللجنة السياسية للجامعة العربية - القرار رقم ٢٠٤٠ - الدورة ٤٢ الجلسة الثانية ١٩٦٤/٩/٣٠.

٥- سلوى محمد لبيب (دكتور) الدول العربية - ومواقفها من القضايا الافريقية - القاهرة ١٩٨٠ - ص ٤٤.

٦- قرار اللجنة لسياسية لجامعة الدول العربية رقم ٣٢٣٩ الدورة ٦٣ الجلسة الرابعة بتاريخ ١٩٧٥/٤/٢٦.

٧- قرار لجنة الشئون السياسية بالجامعة العربية رقم ٣٢٨٨ الدورة رقم ٦٥ الجلسة الثالثة بتاريخ ١٩٧٦/٣/٢١.

٨- عبد الحميد الموافى مصر فى جامعة الدول العربية ١٩٤٥ - ١٩٧٠ تقديم د/ عز الدين فوده القاهرة ١٩٨٣ ص ص. ٣٠٩ - ٣١١.

٩- انظر القرار رقم ١٧٤٠ الدورة رقم ٣٥ بتاريخ ١٩٦١/٣/٢١.

١٠- عبد الله عبد الرازق(دكتور) نيلسون مانديلا - تحرير جنوب افريقيا القاهرة ١٩٩٠.

١١- شوقى الجمل (دكتور) السلام فى جنوب افريقيا المنتدى الفكرى ببورسعيد ابريل ١٩٩٤.

١٢- جريدة الاهرام فى ١٩٩١/٢/٢

تطورات جنوب افريقيا - دى كليرك يتعهد بالغاء العنصرية ص ٤ وايضا مجلة اكتوبر العدد ٧٤٦ فى ١٠ فبراير ١٩٩١ ص ٢٧.

١٣- شوقى الجمل (دكتور) مرجع سابق

١٤- قرار مجلس الجامعة العربية رقم ٥٥٣٧٥. ع (١٠١) الجلسة الثالثة بتاريخ ٢٧/٣/ ١٩٩٤.

١٥- النشرة الرسمية لجامعة الدول العربية (موجز حول التطورات الاخير فى جنوب افريقيا).

١٦- كلمة الامين العام لجامعة الدول العربية د/ عصمت عبد المجيد.

١٧- جريدة الاهرام حديث وزير جنوب افريقيا فى٣١/٣/ ١٩٩٤ ص٣.